بعد العمر الطويل عقبه • فلا يزال على سدة العليا نعوده • ولو ست
الخلافه به ابهجة الجلالة كانه ماهات منصوره ولا اودى مهديه ولا
رشيده • ومن قصيده ابن فضل الله التي سماها حسن الوفا بمشاهير الخلفا
وطار منهم نحو مصر قسمهم • فزجاها كما يجي الطاير •
قال اخي مستنصر ووالدي • والده وهو الامام الظاهر •
فلقبوه مثله مستنصرا • وذاك ان حد هذا الناصر •
وكان منه الظاهر السلطان ذا • خوف ومن باساته يحاذر •
فبايعوا الحاكم بعد ان اتى • وفر فالتفت به العشاير •
وهو ابو العباس احمد المرتضى • من ولد الراشد نجم زاهر •
وقام مستكفي كفاه ربه • جميع ما يخاف تاه اخر •
وبعده الواثق ابرهيم لا • عاد ولا دارت له الدواير •
والحاكم الان امام عصرنا • يشري لنا انا له ناصر •
ثم يوم الاثنين ثاني محرم سنة اثنتين واربعين حضر الخليفة
الحاكم والسلطان المنصور والقضاه بدار العدل فجلس الخليفة على الدرجه
العليا وعليه خلعة خضرا وفوق عمامته طرحة سودا مرقومة بالذهب
وجلس السلطان دونه فقام الخليفة وخطب خطبة افتتحها بقوله ان الله
يامر بالعدل والاحسان الايه وبقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الايه
ثم اوصى الامرا بالرفق بالرعيه واقامة الحق وتعظيم شعاير
الاسلام ونصرة الدين ثم قال فوضت اليك جميع احكام المسلمين
وقلدتك جميع ما تقلدته من امور الدين فمن نكث فانما ينكث على نفسه
وقرا الايه وجلس ثم جي بخلعة سودا البسها الخليفة السلطان بيده
ثم قلده سيفا عربيا ثم اخذ علا الدين بن فضل الله كاتب السر في قراة
عهد الخليفة للسلطان حتى فرغ منه ثم قدمه الى الخليفة فكتب
عليه ثم كتب بعده القضاة الاربعه بالشهادة عليه واستمر الخليفة
في منصبه الشريف الى ان مات بالطاعون شهيدا في منتصف سنة
ثلاث وخمسين ولم يعهد بالخلافه لاحد فجمع الامرا شيخو ورفقته
القضاة وطلب جماعة من بني العباس فوقع الاختيار على اخيه ابي بكر
ابن المستكفي فبايعوه ولقب المعتضد بالله وكني ابا الفتح
وضم اليه نظر المشهد النفيسي فاقام الى ان مات ليلة الاربعا عاشر
جمادي الاولى سنة ثلاث وستين قال بدر الدين بن حبيب
في ترجمته • امير المومنين • وقايد المذعنين • وامام الايمه • وقدوة

المتكلمين

المتكلمين في براة الذمه • علت اركانه • وسبقت اغصانه • وتجملت
به ديار مصر • وصفت الى رايه ملوك الاعصر • راس وساد • ومنح
وافاد • ورفل في حلل النعيم • وهدي الى سلوك الطريق المستقيم واعتصد
بالله في اموره • ولم يخف عن الناس بحجبه ولا ستوره • واستمر سايرا
في منهاج عزه وبقايه الى ان لحق بعد عشرة اعوام • بالخلفا الكرام من
ابايه • وعهد بالخلافه بعده لولده ابي عبد الله محمد فقام بعده
ولقب المتوكل على الله هذه صورة العهد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي ميز ابنا الخلفا برتب العداله • والبس من يشا منهم على
ستر العفاف حلل الجلاله • ورفع قدره على اقرانه حين سلك سبيل
الرشاد التي اوضحها له • احمده على نعمه التي هي على عبده منهاله •
واشكره شكرا استزيد به نعمه وافضاله • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة امرا اخلص بها نيته ومقاله • واشهد
ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بعموم الرساله • والمبعوث باوضح حجه
ودلاله • والصادق الامين الذي اخلص لله اقواله وافعاله • صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه اولي الصدق والاصاله • والمفاخر الباهرة
والجلاله • وسلم تسليما كثيرا • ورضي الله عن اول الخلفا بعد نبينا
محمد المصطفى الذي صحبه بصفا شيخ الوقار • ومعدن الجود والافتخار
وانيس سيد المرسلين في الغار • ذي الكرم العريق • والراي الوثيق •
والاخلاص والتصديق • السابق للنبوة والرساله بالتصديق الملقب
بعتيق هو الامام ابو بكر الصديق • وعن عمي نبيه حمزة والعباس
المطهرين من الدنس والارجاس • وبعد فالخلافة اشرف
ملابس اهل الديانه • وازهى حلل الصيانه • وهي اصل كل سيادة يتوصل
اليها ورياسة يحل الاعتماد عليها • اذ هي اجل المناصب وانماها • واشرفها
وارفعها واسناها • وانفسها واعلاها واغلاها • ومن لوازمها ان لا
يوتى تقليدها الا من اتصف بصفاتها المرضيه • وتحلى بحلاها المرعيه
ورقي بجميل سيرته الى مراتبها العليه • ولما كان من يأتي اسمه في
هذا المكتوب ممن هو حقيق بها لا محاله • وجدير بان يبلغه حسن الظن
منها اماله • اذ كان متصفا بصفاتها الحميده • متقيدا باراها السديده
وقد لاحت عليه اثار الخلافه • وظهرت • وذاعت محامده واشتهرت •
وقامت الادلة باهليته لتقليدها • وانه كفو لتناول اقليدها استخار
الله تعالى سيدنا ومولانا امام المعتضد بالله • المستمسك بتقواه •

Copyright @ King Saud University